2000 04 12 - 0003 L

معابر الحياة و.. الموت

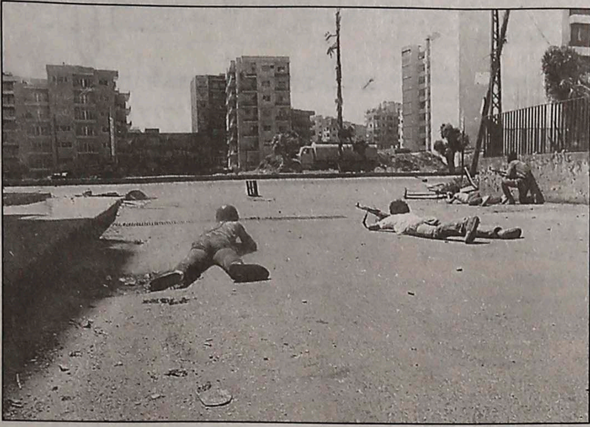

انها الحرب إذا.. بكل فنونها.

الحواجز النفسية أثارت غرائز القتل وشهوات الانتقام. والحواجز العسكرية أقفلت الحوار ومنعت اللقاء. الا ان إرادة الحياة، كانت أقوى. ولم تمنع الحواجز اللبنانيين من تخطي جلجلة الانتقال من منطقة الى منطقة.

كان العذاب قدرا يوميا... يكافأ فقط بالوصول الى المنطقة الاخرى، ولو بعد ساعات من الاهانات والمشقات والإذلال.

ظلت البلاد المقتولة من أقصاها الى أقصاها، تتنفس بواسطة المعابر. الا ان بعضها كان يتحول احيانا، وبشكل مفاجئ، الى مقابر جماعية للعابرين.

فرجت... المعابر فتحت بين قتالين ليليين. حملوا متاعهم اليومي، خبزا وفرحا مصطنعا وتعبا مكتوما، وعبروا الى حيث تنتظرهم أفواه تجوع، وقلوب تخاف وأهل يصلون.

أشهر المعابر اللبنانية: معبر المتحف البربير، الذي أدهش المراسلين الاجانب فلم يتورعوا عن وصف اللبنانيين بالجنون. لأن المعبر كان يمتلئ بالعابرين، بعد لحظات فقط من وقف القصف عليه. هنا، يحمل العابرون زادهم. وعلى هذا المعبر، سقط عابرون قتلى برصاص القناص.

لم تعد المواد الغذائية متوافرة... الماء صار نادرا... الخضار تيبست... وكان مسموحا احيانا، لهذه المواد الممنوعة، بدخول بيروت الغربية، المحاصرة بالقتل والقصف والتجويع والعطش.

الحاجة أم الاختراع. السيارات اخترعت طرقات لتعبر من... الى... والرحلة تطول على الطرق المتعرجة بين الخرائب والحواجز والسواتر الترابية... كم كان عذاب اللبنانيين كبيرا.

(الصور من المركز العربي للمعلومات)